mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الأعراف)02(تفسير من الآية)761(إلى الآية)671(

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في هذا الدرس من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر - 00:00:00

البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى اه وقد اه وصلنا ولا زلنا في الحديث في سورة الاعراف اه عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع قومه وآآ عند الاية السابعة والستين بعد المئة - 00:00:28

اه في قوله تعالى واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم تفضل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:45

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللامام البيضاوي وللمسلمين اجمعين اللهم امين قال الله تعالى واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم - 00:01:02

قال رحمه الله واذ تأذن ربك اي اعلم تفعل من الايذان معناه كالتوعد والايعاد او عزم لان العازم على الشيء تؤذن نفسه بفعله واجري مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله - 00:01:22

ولذلك اجيب بجوابه وهو ليبعثن عليهم الى يوم القيامة. والمعنى واذ اوجب ربك على نفسه ليسلطن اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية. بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام مختنصر. فخر - 00:01:41

ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نسائهم وزراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل بهم ما فعل. ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر - 00:02:01

ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا. وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن قال الله تعالى وقطعناهم في الارض امما. منهم الصالحون ومنهم دون ذلك. وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون - 00:02:21

قال رحمه الله وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم تتمة لادمان دارهم حتى لا يكون لهم شوكة قط. واممًا مفعول ثان او حال. منهم الصالحون صفة او بدل منهم. وهم الذين - 00:02:39

امنوا بالمدينة ونظراؤهم ومنهم دون ذلك تقديره ومنهم اناس دون ذلك. اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم. لعلهم يرجعون ينتبهون فيرجعون عما كانوا عليه. نعم. يقول الله سبحانه وتعالى واذ - 00:02:59

اذن ربك ليبعثن عليهم. طبعا هذه الاية جاءت بعد الايات التي ذكر الله فيها قصة القرية التي آآ اهلها يخالفون اوامر الله سبحانه وتعالى بالصيد يوم السبت ولذلك مسخهم الله سبحانه وتعالى قردة - 00:03:21

اه يعني عقابا لهم ثم ماتوا بعد ذلك ثم يقول الله هنا واذ تأذن ربك يعني اعلم سبحانه وتعالى واخبر وهذا تأذن يعني تفعل من الايذان وهو الاعلام كالتوعد والاعاد - 00:03:38

او عزم لان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله واجري مجرى فعل القسم واذ تأذن ربك كأنه اشبه ما يكون بالقسم مثل علم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو قوله ليبعثن عليهم الى يوم القيامة. فاللام هنا كانها في جواب قسم - 00:03:55

والمعنى واذ اوجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وظرب الجزية ونحو ذلك وقد بعث الله

تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بختنصر فخرب ديارهم وهو ملك مشهور وفاتك شديد - 00:04:16
وقتل مقاتليهم وسبع نساءهم ودلاريهم وكان هذا ملك لبابل في العراق وما حوله وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:37
ففعل بهم ايضا ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر طبعا هذا كلام البيضاوي في في زمانه وقال ان ربك لسريع العقاب اي عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن. فهذا يتكلم الله هذه الاية تتكلم عن بني اسرائيل - 00:04:54
الله سبحانه وتعالى قد كتب عليهم بسبب معاصيهم لموسى وانبياء بني اسرائيل بعد ذلك كثرة مخالفتهم يعني آآ ضرب عليهم الذلة والمسكنة وآآ يعني التشتت في الارض كما قال في الايات التي بعدها - 00:05:15
وقطعناهم في الارض اما يعني فرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر آآ منهم من اليهود فيها اوروبا وفي اسيا وفي افريقيا وفي غيرها تتمة لادبارهم حتى لا يكون لهم شوكة قط - 00:05:31
واما مفعول ثان او حال قطعناهم في الارض اما منهم الصالحون. يعني الله سبحانه وتعالى ينصف هؤلاء المخالفين من آآ بني اسرائيل لان فيهم صالحون وان فيهم غير ذلك منهم الصالحون هي صفة او بدل منه. وهم الذين امنوا - 00:05:50
بالمدينة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ونظراؤهم ومنهم دون ذلك يعني تقديره ومنهم اناس دون ذلك في الصلاح اي منحطون عن الصلاح وهم الكفرة والفسقة قالوا وبلوناهم بالحسنات والسيئات يعني بالنعم والنقم لعلهم يرجعون. يعني ينتبهون فيرجعون عما كانوا عليه - 00:06:13
نعم. قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه - 00:06:35
والدار الاخرة خير للذين يتقون. افلا يعقلون. قال رحمه الله فخلف من بعدهم من بعد المذكورين. خلف بدلوا سوء مصدر نعت به. ولذلك يقع على الواحد والجمع. وقيل جمع وهو شائع في الشر. والخلف بالفتح في الخير - 00:06:54
به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم. يقرأونها ويقفون على ما فيها يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى. يعني الدنيا - 00:07:16
وهو من الدنو او الدناءة وهو ما كانوا يأخذون من الرشى في الحكومة وعلى تحريف الكلم. والجملة حال من الواو. ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه. وهو يحتمل العطف والحال. والفعل مسند الى الجار والمجرور. او مصدر يأخذه - 00:07:33
وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حال من الضمير فيه لنا ان يرجون المغفرة مصرين على الذنب عائدين الى مثله غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب؟ اي في الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او متعلق - 00:07:55
اي بان لا يقولوا والمراد توبيخهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله تعالى. وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف على الم يؤخذ - 00:08:18
من حيث المعنى فانه تقرير او على ورثوا وهو اعتراض الدار الاخرة خير للذين يتقون مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا الادنى الدنيء المؤدي الى العقاب بالنعيم المخلد؟ وقرأ نافع وابن - 00:08:34
امر وحفص ويعقوب بالتاء على التلوين. قال الله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين قال رحمه الله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة عطف على الذين يتقون وقوله افلا يعقلون اعتراض او مبتدأ - 00:08:55
خبره انا لا نضيع اجر المصلحين. على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان الاصلاح مانع من التضييع. وقرأ ابو بكر يمسكون بالتخفيف وافراد الاقامة لانافتها على سائر انواع التمسكات. نعم - 00:09:16
قال فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب خلف من بعدهم يعني من بعد هؤلاء المذكورين في الاية خلف والخلف هو بدل السوء يعني الخلف قد يكون صالحا وقد يكون غير ذلك. لكن الخلف لا يكون الا سيئا - 00:09:36
فخلف من بعدهم خلف اي بدل سوء. مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد وعلى الجمع. تقول يعني هو خلف وهم خلف وقيل جمع

وهو شائع في الشر. والخلف بالفتح في الخير - 00:09:59
والمراد به الذي كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب يعني التوراة. ورثوا الكتاب وهو التوراة من اسلافهم يقرأونها ويقفون على ما فيها من الحدود ومن الاحكام - 00:10:14
يأخذون عرض هذا الادنى يعني حطام هذا الشيء الادنى وهو الدنيا وهو من الدنو او الدناءة وهو ما كانوا يأخذون من الرشى في على تحريف الكلم والجملة حال من الواو ويقولون سيغفر لنا - 00:10:29
يعني لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنا يعني هذا من باب الاستهتار والاستهوان لامر الله سبحانه وتعالى وهو يحتمل العطف والحال. والفعل مسند الى الجاري والمجرور. يعني يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا. يتهاونون في امر الله سبحانه وتعالى ويظنون ان - 00:10:47
الله سيغفر لهم هذا الاصرار على المعاصي قال وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة مصرين على الذنب عائدين الى مثله غير تائبين عنه ثم يعني يستنكر الله عليهم فيقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب؟ اي في الكتاب في التوراة - 00:11:05
الا يقولوا على الله الا الحق هذا عطف بيان للميثاق او متعلق به اي بالا يقولوا على الله الا الحق. والمراد هنا توبيخهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله تعالى. وخروج عن ميثاق الكتاب - 00:11:25
ودرسوا ما فيه. يعني هم يفعلون ذلك ويكذبون ويعصون الله سبحانه وتعالى وهم يعرفون ما في كتابهم من النهي عن كل هذا ثم يقول الله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب من حيث المعنى فانه تقرير على ورثوا. الم يؤخذ عليهم هذا استفهام - 00:11:47
لتقريرهم والانكار عليهم وهو اعتراض طبعا قال والدار الاخرة والدار الاخرة خير للذين يتقون. يعني مما يأخذ هؤلاء من العاجلة افلا يعقلون؟ فيعلم بذلك ويعمل بذلك ولا يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:12:06
وقرأ نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالتاء يعني الم الم يؤخذ آآ والدار الاخرة خير للذين يتقون الم تؤخذ عليهم اه فهي بالتاء من باب التلوين. والتلوين هنا المقصود به - 00:12:25
اه كما مر معنا في اكثر من موضع الالتفات العدول التلوين هذه كلها اسماء لمصطلح واحد عند اهل البلاغ نعم. قال والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين - 00:12:43
الذين يمسكون بالكتاب هنا اي يستمسكون بالكتاب اي بالتوراة والانجيل. وما فيها من من الاحكام وهذا عطف على الذين يتقون انا لا نضيع اجر المصلحين. يعني هنا الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين - 00:13:02
هو مدح يعني ان لهؤلاء الذين يلتزمون ويستمسكون بما انزله الله سبحانه وتعالى والذين يستمسكون بما انزل الله في التوراة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لان من اعظم ما جاء في التوراة وفي الانجيل هو البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم. فمن - 00:13:22
لوازم الاستمساك التوراة هو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد بعثته ثم يقول وافراد الاقامة لاناثته على سائر انواع التمسكات والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة كما ذكر قبل يعني ايات - 00:13:42
ان سميت يعني ذكرت الزكاة لاناثتها ايضا هنا ذكرت الصلاة يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة بشرف الصلاة ولاهميتها افردها بالذكر نعم. قال الله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم. خذوا ما اتيناكم - 00:14:03
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال رحمه الله واذ نتاقنا الجبل فوقهم اي قلعناه ورفعناه فوقهم. واصل النطق الجذب كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظلك ظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم. لان الجبل لا يثبت في الجو. ولانهم كانوا يوعدون به - 00:14:27
وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لثقلها فرفع الله فوقهم وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والا ليقعن عليكم. خذوا على اضمار القول اي وقلنا خذوا - 00:14:54
او قائلين خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزم على تحمل مشاقه. وهو حال من واذكروا ما فيه بالعمل بهم ولا تتركوه كالمنسي لعلكم تتقون فضائح الاعمال ورذائل الاخلاق. نعم ياتي هنا آآ في قصة اخرى ذكر الله سبحانه وتعالى عن بني اسرائيل - 00:15:14

قال واذ نطقنا الجبل فوقهم كانه ظله نطقنا نطق بمعنى قلع قال البيضاوي اي قلعناه ورفعناه فوقهم واصل النتق هو الجذب بقوة قال نتقه اي نتق الحبل او نتق الشيء اذا سحبه وجذبه بقوة - 00:15:39

وطبعا هنا الجبل شيء قوي وراسخ في الارض فلما يقلع الجبل من مكانه هذا شيء يعني يسمى النطق نطق الجبل هنا يعني قلع الجبل من اساسه ورفعه فوق بني اسرائيل هؤلاء - 00:16:01

كأنه ذل يعني كأنه سقيفة مظللة عليهم وظنوا انه واقع بهم. يعني تيقنوا انه سيقع عليهم هذا الجبل. لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به. وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه. يعني هو رفعه عليهم فلم يقع - 00:16:16

اذا عبر بالظن والظن يأتي في القرآن الكريم بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الشك والتردد والسياق هو الذي يحدد. هنا يعني تيقنوا من الهلاك وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لثقلها. فرفع الله الطورى فوقهم - 00:16:37

وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والا ليقعن عليكم. وهذا كما في الروايات في كتب التفسير في الطبري وغيره خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون يعني خذوا يعني كأن الله قال لهم خذوا - 00:16:57

ما امرتم به او خذوا او قائلين خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة يعني بجد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو. يعني بقوة يعني حال من خذوه بقوة يعني ليكن اخذكم لهذا الكتاب اخذ جد واخذ حزم وقوة - 00:17:14

واذكروا ما فيه لعلكم تتقون. يعني اعملوا به ولا تتركوا ما فيه من العمل لانكم قد نسيتموه لذلك قال واذكروا لانهم نسوه لعلكم تتقون يعني فضائح الاعمال ورذائل الاخلاق نعم. قال الله تعالى - 00:17:39

واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قال رحمه الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن - 00:18:00

ومن ظهورهم بدل من بني ادم. بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم - 00:18:26

قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين - 00:18:51

لم ننبه عليه بدليل قال الله تعالى او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعل المبطلون قال رحمه الله او تقول عطف على ان تقولوا. وقرأ ابو عمرو كليهما بالياء - 00:19:11

بان اول الكلام على الغيبة انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون؟ يعني اباؤهم المبطلين بتأسيس الشرك - 00:19:31

وقيل لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اخرج من ظهره ذرية كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك. لحديث رواه عمر رضي الله عنه. وقد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح. والمقصود من - 00:19:52

هذا الكلام ها هنا الزام اليهود مقتضى الميثاق العام بعدما الزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية. ومنعهم عن التقليد. وحملهم على النظر والاستدلال كما قال. وكذلك نفصل الايات ولعلهم - 00:20:12

يرجعون قال رحمه الله وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون اي عن التقليد واتباع الباطل. ثم يقول الله سبحانه وتعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم هنا ينتقل الحديث الان عن - 00:20:32

بدء يعني اخذ الميثاق على بني ادم وليس على بني اسرائيل فقط يقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم من ذريتهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن - 00:20:49

ومن ظهورهم بدل يعني من بني ادم بدل البعض واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم فمن ظهورهم هنا بدل وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم من ظهورهم ذرياتهم - 00:21:08

واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم؟ قالوا بلى فنزل فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل - 00:21:25

ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا شهدنا. ان تقولوا يوم القيامة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين. لم ننبه عليه بدليل هذا تفسير البيضاوي يعني هو يرى - 00:21:48

ان الله قد غرس في بني ادم الاقرار لربوبية الله وبالوهيته وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ويؤكد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة - 00:22:01

فابواه يهودانه او يمج ينصرانه او يمجسانه وكأن الفطرة هي التوحيد والاسلام واما ما سوى ذلك فهو انحراف عن الفطرة هذا يؤكد اه تفسير البيضاوي هنا وبعض المفسرين يرى ان واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - 00:22:18

انه اخذ حقيقي وان الله سبحانه وتعالى قد اخرج ذرية ادم من ظهره على هيئة الذر الى يوم القيامة ثم اشهدهم على انفسهم اشهادا حقيقيا فاقروا بذلك ثم رجعوا في ظهر ابيهم ادم - 00:22:36

هذا ايضا تفسير ذكره بعض المفسرين. فيكون على هذا الاشهاد اشهادا اشهاد حقيقي وعلى تفسير البيضاوي هنا قال على جهة التمثيل على طريقة التمثيل يعني انه ما اودع في الانسان من الفطرة بالاقرار بعبوديته لله سبحانه وتعالى. والاعتراف بالوهية الله وبربوبيته - 00:22:58

وكأنه اشهاد آآ حقيقي قال او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فتهلكنا بما فعل المبطلون يعني او تقولوا انتم هذا عاطفة على ان تقولوا وقرأ بها ابو عمرو - 00:23:21

ان يقولوا وان وان يقولوا لان اول الكلام على الغيبة وهو كما ذكرنا اكثر من مرة الالتفات. الانتقال من الغيبة الى الخطاب او الخطاب الى الغيبة ونحو ذلك. هذا يسمى التفات يسمى تلوين للخطاب. يسمى عدول - 00:23:39

ايه الاسلوب انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا وهذي قاعدة ان الله سبحانه وتعالى - 00:23:54

قد ارسل الرسل واقام الحجة واقام البينة على الجميع فمن بلغته الحجة قامت عليه فلا ينفعه ان يقول والله وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون لذلك رد عليهم الله في مواضع قال اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - 00:24:11

هذا لا يكفي في الاحتجاج. ما دام ان الله قد جعل لك من العقل ما تميز به الحق من الباطل والصواب من الخطأ فانت مؤاخذ بهذا والانسان والحساب يوم القيامة هو - 00:24:34

اه حساب فردي وليس حساب جماعي وانما حساب فردي وقفوهم انهم مسؤولون. لذلك البيضاوي هنا ذكر هذه القصة قصة ان الله اخذ ميثاق بني اسرائيل او اخذ ميثاق بني ادم - 00:24:48

اه من ظهورهم فقال وقيل لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اخرج من ظهره ذرية كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك في حديث رواه عمر رضي الله عنه - 00:25:02

وقد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح اذا هذا الحديث اخرجه الامام مالك من آآ في الموطأ واخرجه ايضا ابو داوود في باب القدر والترمذي في كتاب التفسير وغيرهم - 00:25:20

اه عن اه مسلم ابن يسار الجهن الجهني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الاية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى - 00:25:37

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه - 00:25:53

فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار

وبعمل اهل النار يعملون. هذا لفظ مالك قال الترمذي هذا حديث حسن - 00:26:09
ومسلم ابن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الاسناد بين مسلم ابن يسار وبين عمر رجلا مجهولا وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجا - 00:26:29
قد علق ابن عبد البر على هذا الحديث فقال جملة القول في هذا الحديث انه حديث ليس اسناده بالقائم ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة كثيرة. يطول ذكرها من حديث عمر بن الخطاب وغيره. ثم ذكر يعني - 00:26:44
كلاما كثيرا. والبيضاوي يقول قد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح وآآ له كتاب اسمه تحفة الابرار لشرح مصابيح السنة قد ذكر هذا الكلام فعلا في الجزء الاول في صفحة مئة واربعة الى صفحة مئة وسبعة - 00:27:03
والمقصود من ايراد هذا الكلام ها هنا الزام اليهود مقتضى الميثاق العام بعدما الزمهم بالميثاق المخصوص بهم هذا كلام جميل للبيظاوي والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال - 00:27:21
وهو يقول ان الله قد ذكر الميثاق الذي اخذه على بني اسرائيل بشكل خاص وانهم خالفوه ثم ذكر الميثاق العام الذي اخذه على بني ادم كيف انهم خالفوه ايضا فهو اقامة للحجة باكثر من دليل - 00:27:42
ثم قال الله وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون يعني كذلك نفصل الايات لهم ولعلهم يرجعون الى الصواب وعن التقليد وعن اتباع الباطل نعم ثم يذكر الله سبحانه وتعالى قصة اه عن احد بني اسرائيل فيقول نعم تفضل - 00:27:57
قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا رفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - 00:28:19
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فقصص القصص لعلهم يتفكرون. قال رحمه الله واتل عليهم اي على اليهود نبأ الذي اتيناه اياتنا هو احد علماء بني اسرائيل. او امية ابن ابي السلط - 00:28:38
كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان. ورجاء ان يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم جسده وكفر به او بلعم ابن باعوراء من الكنعانيين - 00:28:57
اوتي علم بعض كتب الله. فانسلخ منها من الايات بان كفر بها واعرض عنها. فاتبعه الشيطان حتى لحقه. وقيل استتبعه فكان من الغاويين فصار من الضالين. روي ان قومه سألوه ان يدعو على موسى عليه السلام ومن معه. فقال كيف ادعو على - 00:29:12
من معه الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه. ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء. بها بسبب تلك ايات وملازمتها. ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفالة. واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء - 00:29:33
لقومه واعرض عن مقتضى الايات وانما علق رفعه بمشيئة الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على ان المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه. وان السبب الحقيقي هو المشيئة - 00:29:56
وان ما نشاهده من الاسباب وسائط معتبرة في حصول المسبب من حيث ان المشيئة تعلقت به كذلك. وكان من ان يقول ولكنه اعرض عنها فاوقع موقعه اخلد الى الارض واتبع هواه - 00:30:19
مبالغة وتنبيها على ما حمله عليه. وان حب الدنيا رأس كل خطيئة فمثله فصفته التي هي مثل في الخسة كمثل الكلب كصفته في اخس احواله. وهو ان تحمل عليه يلهث - 00:30:36
او تتركه يلهث ان يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم يتعرض له. بخلاف سائر الحيوانات لضعف فؤاده. واللهث ادلاع اللسان من التنفس الشديد. والشرطية في موضع الحال. والمعنى لاهثا في الحالتين. والتمثيل - 00:30:53
واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى صلى الله عليه وسلم خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب. ذلك مثل القوم - 00:31:15
الذين كذبوا باياتنا فقصص القصص فقصص القصص اي المذكورة على اليهود. فانها نحو قصصهم لعلهم يتفكرون تفكرا يؤدي بهم الى الاتعاظ. يقول واتل عليهم اي على اليهود النبأ الذي اتيناه اياتنا هو احد علماء بني اسرائيل - 00:31:34

او امية بن ابي الصلت صحيح ان واحد بني اسرائيل لانه منهم كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان ورجى ان يكون هو. فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به - 00:31:55

اذا هذا القول او بلعم بن باعورة من الكنعانيين اوتي علم بعض كتب الله. اذا هذا هذه الاية فيها اقوال. قيل انه امية ابن ابي السلط قيل انه رجل من بني اسرائيل - 00:32:10

احد علمائهم وقيل انه رجل اسمه بلعم بن باعورة من الكنعانيين قال ابن همات في آآ تخريجة لاحاديث البيضاوي المشهور من الروايات انه بلعم ابن بعوراء وانه من بني اسرائيل - 00:32:21

فان كان بعضهم يشكك آآ في ذلك. قال الله فانسلخ منها يعني من الايات بان كفر بها واعرظ عنها فاتبعه الشيطان حتى سألوه ان يدعوا على موسى عليه السلام ومن معه - 00:32:39

وقال كيف ادعو على من معه الملائكة؟ فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه قالوا لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه هذا الرجل الى لو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بسبب اه تلك الايات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض يعني مال الى الدنيا او الى السفالة - 00:32:53

واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه. واعرض عن مقتضى الايات وانما علق رفعه بمشيئة الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على ان المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه - 00:33:19

وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء مسبب على انتفاء سببه وان السبب الحقيقي هو المشيئة ان ما نشاهده من الاسباب وسائط معتبرة في حصول المسبب من حيث ان المشيئة تعلقت به كذلك - 00:33:34

اي تعلقت بالمسبب على نحو ما نشاهده مرتبا على تلك الاسباب والوسائط. يعني يقول هنا ان الله سبحانه وتعالى قد اظل هذا الرجل وان ظلال هذا الرجل بسبب اخلاده الى الارض ومعصيته واتباعه لهواه - 00:33:49

ولو انه لم يتبع هواه واستجاب لاوامر الله لرفعه الله عدم رفعه بسبب معصيته ومشيئة الله من قبل قد شاءت له يعني مشيئة الله القدرية قد شاءت له ان يبقى في ظلاله - 00:34:07

وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فاوقعه فاوقع موقعه اخلد الى الارض واتبع هواه مبالغة وتنبيها على ما حمله عليه قال فمثله صفته التي هي مثل في الخسة كمثل الكلب - 00:34:24

يعني كصفته في اخس احواله وهو ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. يعني يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لبعث فؤاد الكلب - 00:34:38

فهو يلهث دائما سواء طردته فهو يجري لان الذي يجري ويلهث هذا شيء طبيعي لكن الذي لا يجري ويلهث هذا شيء غير طبيعي. فالكلب يلهث في كل احواله واللهث هو ادلاع اللسان من التنفس الشديد - 00:34:53

والتمثيل هنا واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل انه لما دعا على موسى عليه صلى الله عليه وسلم خرج لسانه فوقع على صدره - 00:35:08

وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا تقصص القصص لعلهم يتفكرون يعني اذكر لهم يا محمد هذه القصة لعلهم يتفكرون ويتعظون بها وبما وقع لصاحبها هذا العالم الذي علمه الله - 00:35:19

الكتاب ولكنه سبعة هواء مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى. ولعلنا نكمل ان شاء الله اه الدرس القادم حتى نلقاكم فيه ان شاء الله استودعكم الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:37

- 00:36:00